[316] التي لها تأثيراتها بأمر ا . وقد لاحظ الكثير من المفسّرين هذه النقطة في هذه الآية ولم يجدوا تناقضاً بين القول بأنّ ا (ربّ العالمين) و (ربّ كلّ شيء) وبين تأثيرات عالم الأسباب أو تدبير الملائكة بإذن ا ، فكما ينصّ القرآن الكريم على أنّ الرازق لجميع الموجودات هي الذات المقدّسة عزّوجلّ (وما من دابة إلاّ على ا رزقها)(1) في حين يقول في موضع آخر (وعلى المولود له رزقهنّ وكسوتُهُنّ َ بالمعروف)(2)، ومن المسلّم به أنّ إطلاق الرازق على والد المولود لا يتنافى مع إطلاقه على ا سبحانه ، فهذا مستقلّ بالذات وذلك بالعرض والتبع . أو عندما نقول : إنّ في العسل شفاء (فيه شفاء للناس)(3) فانّ ذلك لا يتنافى مع أنّ الشافي هو ا فقط ، كما يقول رمز التوحيد ، إبراهيم ((عليه السلام)) : (وإذا مرضت فهو يشفين)(4). هذه كلّها تبيّن سلسلة العلّة والمعلول ، أي تبدأ بالعلّة غير المستقلّة حتّى تصل إلى علّة العلل ومسبّب الأسباب ، أي الذات المقدّسة تبارك وتعالى حيث يكون كلّ سبب مديناً له في تأثيره . * * * 5 ـ " توحيد الربوبية " في الأحاديث الإسلامية لقد إنعكس هذا المضمون بصورة واسعة في الروايات والأدعية المأثورة عن المعصومين ((عليهم السلام)) ومنها الأدعية المختلفة التي وردت في الجزء الثاني من اُصول الكافي ، حيث تلاحظ هذه العبارات خلال الأدعية : " اللهمّ ربّ السموات

---

1 ـ سورة هود : الآية 6 . 2 ـ سورة البقرة : الآية 233 . 3 ـ سورة النحل : الآية 69 . 4 ـ سورة الشعراء : الآية 80 .